تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة العراقية

الباحث محمد علي جياد

دكتوراه صحافة

كلية الاعلام / جامعة بغداد

المستخلص

تسعى هذه الدراسة (تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة العراقية) لمعرفة مستوى اهتمام الصحافة العراقية بوظيفتها التثقيفية عند تغطيتها للموضوعات الصحية ،وحجم أدائها في ظل التنوع والتعدد الملحوظ في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وطرح الباحث مشكلة بحثه عن طريق صياغتها بجملة من التساؤلات والتي سعى للإجابة عنها عن طريق البحث والدراسة.. وقد حددها بالاتي: ما مستوى اهتمام الصحافة العراقية بالموضوعات الصحية ؟ و ما الأشكال والفنون الصحفية التي وظفتها الصحافة العراقية في ايصال رسائل صحية مناسبة للجمهور ؟ وما مصادر هذه الموضوعات ؟ وما مستوى تفاعل الصحافة العراقية مع المواطن في معالجة مشكلاته الصحية وتقديم الحلول والمعالجات لها عن طريق صفحاتها ؟ واعتمد الباحث على منهج المسح وكانت الدراسة وصفية مستعينا بأداة تحليل المضمون باعتبارهما جزءاً أساسيا من أساسيات البحوث الوصفية وقد اعتمد الباحث نظام الحصر الشامل لمجتمع البحث والمتمثل بجميع الأعداد الصادرة لصحيفتي «الصباح والمدى» للمدة من ٢٠٠٧/١٠/١ ولغاية ٢٠٠٧/١٠/٣١، باعتبار إن المجتمع العام أو الكلي للبحث هو الصحافة العراقية ، وتوصلت الدراسة الى نتائج أبرزها :

١. تصدر الاخبار والتقارير الصحفية المراتب الاولى في تغطية الموضوعات الصحية في صحيفتي الصباح والمدى .

٢. جاءت بقية الفنون الصحفية كالتحقيقات والاعمدة الصحفية ونصائح وارشادات وشكاوى واستفسارات ضمن الاهتمام الثانوي للصحيفتين مما يؤكد ميلهما الى الطابع الخبري

والتقريـري بالدرجـة الاولـى وعدم ايلاء الطابـع التوضيحي والتفسـيري الذي يعنى بالمشـكلات الصحيـة الاهتمـام المطلوب .

٣ . عـدم اهتمـام الصحافة العراقية بإيجاد حلول ومعالجات للمشـكلات الصحية لأسـباب تتعلق بسياسة الصحف وسخونة الحدث بالقياس إلى غيره من الإحداث التي تشهدها الساحة العراقية ..

٤. اهتمـام محـدود مـن قبل الصحافـة العراقية بصفحات شـكاوى واستفسـارات المواطنين التي تعنـى بالمشـكلات الصحيـة .. اذ تـم طـرح وعرض بعض المشـكلات الصحية بشـكل مقتضب لم يتجـاوز حدود الشـكوى غالبا.

٥. أبـرزت الصحافـة العراقيـة الجانـب السـلبي للمشـكلات الصحيـة الحاصلة فـي العراق دون الولـوج فـي تفاصيل عـن المعالجات ومتطلبـات الوقاية ... الأمر الذي يشـير إلى عدم اعتماد أسـاليب تثقيف صحي مناسـبة .

٦. كشـفت الدراسـة عـن عدم وجود تنسـيق ومتابعـة وتخطيط بين الصحـف المحلية من جهة والدوائـر المعنيـة بشـؤون الصحـة من جهـة أخرى فـي التغطيـة الصحفية لمراحـل اندلاع أو حـدوث المشـكلة الصحيـة وتطوراتها، وأدى ذلـك الى خلق أزمة ثقة أحيانـا وحصول تباين في البيانـات وتداعيات المشـكلة الصحية ونشـر الهلع والخـوف بين الجمهور.

The Coverage of Health Topics in Iraqi Press

An analytical Study of Two Newspapers entitled 'al-Sabah and al-Mada' from January 1, 2007 to October 31, 2001

Researcher: Mohammed Ali Jiad

College of Mass Communication

University of Baghdad

Abstract

The current study aims to cover the health topics in the Iraqi journalism , to know the concern 's level of the Iraqi journalism when covering the health subjects and to know the size of its performance under the diversity of visual and audio medias. The researcher has discussed his research by wording it

with a set of inquiries that should be answered via the research and study. He could have determined that by the following:

What is the concern›s level of Iraqi journalism over the health subjects? What are the forms and press arts that are functionalized by the Iraqi journalism as to get the health message to the republics? What is the source of these subjects? What is the level of Iraqi media ‹s interaction with the citizen to address his health problems and to submit solutions and addresses ? The researcher has depended on the survey method and the study has been a descriptive one for analyzing the content since it is considered as a basic part of the research. The researcher has depended on the two newspapers (Al-Sabah and Al-Mada) for the period from January 1, 2007 up to October 31, 2007, since the general society of the research is the Iraqi media. The study is concluded with the most prominent results:

1. News and press reports have occupied the first rank in covering the health topics in Al-Sabah and Al-Mada»

2. The other press arts as investigations , press columns , advices , instructions , complains and inquiries are sub-concerned . This confirm to have both tend to news and reports and not to tend toward interpretation and explanation that concern over the health problems.

3. The Iraqi journalism has not concerned over finding out solutions for the health problems for reasons that concerned over the policy of media and the event in comparison with other events Iraq witnessed.

4. The Iraqi journalism are limitedly concerned over the complains columns and citizens› inquires that shed the light on the health problems.

5. The Iraqi journalism has brought up the negative side of health problems occurred in Iraq without resorting to the details and requirements. This matter refers not to depend on methods of how to healthily be educated.

6. The study has discovered that there has not been a coordination , follow up and planning between the local journalism from one side and concerned offices from another side, as to cover stages of breaking up or happening a health problem . This led to create a crisis of confidence and discrepancy in data, along with spreading horror and fear among the publics.

تمهيد

تسهم الصحافة بتحقيق التواصل الثقافي وتسعى الى انتقاء مضامين الموضوعات وزيادة التبادل الثقافي وتوسيع نطاق إنتشارها بمختلف الوسائل والاساليب المتاحة بغية إحداث تأثيرات مستهدفة.

والصحافة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تمثل نبض المجتمع وشعوره ، وهي المرآة التي تعكس ما يدور فيه من وقائع وأحداث ، وهي لا تكتفي بالتعبير عمّا يقع من أحداث فقط وإنما تشارك في صناعة هذه الوقائع ، وتهيئة الجو أو المسرح المناسب لحدوثها ، وهي بذلك تقوم بدورها في إخبار الناس بما يحدث وتثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف التي تنفعهم في حياتهم ، وتوجيههم إلى قيم وأحداث بعينها . [١]

ويعد البحث العلمي شرطاً أساسياً مسبقاً لتشكيل خطط واستراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال التي تمتازُ بالشمولية ، حيث يتوقع إن ينتج عن تدخلات الإعلام والتعليم والاتصال تغيرات في مستويات معرفة واتجاهات وممارسات الجمهور المستهدف ، لذلك على القائم بالاتصال معرفة الوضع الراهن ، ومدى قربه أو بعده عن أهدافه ، كما انه بحاجة إلى معرفة الأسباب التي تدفع الجمهور إلى اتخاذ سلوك مغاير للطريقة المطلوبة أو المخطط لها . [٢]

أهمية البحث

تعاني الدول النامية من مشكلات يمكن إن نطلق عليها تسمية مشكلات النمو الحضري والتي تتمثل في الغالب في ضعف الوعي الصحي أو انعدامه في بعض الحالات ، وانخفاض مستوى النظافة ، وانتشار الإمراض ، وتباين أنماط السلوك ، وغيرها من المشكلات التي لا يمكن إن تعالج إلا بتوافر قدر كاف ودرجة عالية من الوعي لدى المواطنين كافة لمعرفة طبيعة هذه المشكلات وانعكاساتها السلبية وأثارها السيئة وإمكانيات وطرق علاجها ومواجهتها ، ويقتضي هذا العلاج أو الحل إن تمارس وسائل الإعلام دورها في التوعية وتبصير المواطن بهذه المشكلات ، والسعي إلى البحث عن المشكلات التي يعاني منها المجتمع بقطاعاته وبيئاته المختلفة ومسببات هذه المشكلات والقيام بتخطيط الحملات وتصميم البرامج الإعلامية المستمرة التي تسهم في القضاء على هذه المشكلات.

من هنا تأتي أهمية البحث في دراسة (تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة العراقية لمعرفة مستوى اهتمام الصحافة العراقية بوظيفتها التثقيفية عند تغطيتها للموضوعات الصحية ،وحجم أدائها في ظل التنوع والتعدد الملحوظ في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة

والمقروءة ، إذ شـهدت مرحلة ما بعد العام ٢٠٠٣ إصدار العشـرات من الصحف والمجلات و المطبوعـات الأخرى فضلاً عن إنشـاء وإطـلاق العديد من الإذاعات والقنـوات الفضائية ومواقع شـبكات الانترنيت وغيرها من وسـائل الاتصال الجماهيري .

مشكلة البحث

غالباً ما تتردد مفردة المشكلة في مجالات البحث العلمي ، والتي تعني وجود نقطة ضعف و(نقص) أو صعوبة ما في مجال من المجالات وتتطلب التوقف عندها وتفحصها بدقة والعمل على معالجتها ، إذ تمثل مشكلة البحث الخطوة الأولى من خطوات المنهج العلمي في البحث . (٣)

إذ يشـير الباحثـون إلـى أنهـا موقـف أو قضيـة أو فكـرة أو مفهـوم يحتـاج إلـى البحـث والدراسـة العلميـة للوقـوف علـى مقوماتهـا وبنـاء العلاقـات بين عناصرهـا ونتائجهـا الحالية وإعـادة صياغتهـا مـن خـلال نتائـج الدراسـة ووضعهـا فـي الإطار العلمـي السـليم . (٤)

وهنـاك مصـادر مختلفة للحصـول على المشـكلات البحثية وتحديدها بشـكل علمي ودقيق منهـا محيـط العمـل او الخبـرة الشـخصية والقـراءات الواسـعة والاطـلاع على التـراث النظري للموضوعـات فضـلاً عـن البحـوث والدراسـات السـابقة او التكليـف مـن جهة رسـمية او غير رسـمية لمعالجة مشـكلة معينة . (٥)إذ يمكن للباحث عرض المشـكلة موضوع البحث بشـكل علمـي وموضوعـي ودقيـق مـن خـلال طـرح عـدد مـن التسـاؤلات بغيـة السـعي والبحث عن إجابـات وافيـة وواقعيـة وموضوعية وسـليمة لها.

وبنـاءً علـى كل مـا تقـدم طـرح الباحـث مشـكلة البحث مـن خـلال صياغتهـا بجملة من التسـاؤلات والتـي سيسـعى للإجابـة عنهـا عن طريـق البحث والدراسـة.. وقد حددهـا بالاتي:

١. ما مستوى اهتمام الصحافة العراقية بالموضوعات الصحية ؟

٢. مـا الأشـكال والفنـون الصحفيـة التي وظفتها الصحافـة العراقية في ايصال رسـائل صحية مناسـبة للجمهـور ؟ وما مصادر هـذه الموضوعات ؟

٣. مـا مسـتوى تفاعـل الصحافة العراقيـة مع المواطن فـي معالجة مشـكلاته الصحية وتقديم الحلـول والمعالجـات لها عن طريـق صفحاتها ؟

هدف البحث

يتفق الباحثون على إن الهدف النهائي للبحث العلمي هو التصدي للمشكلات والتحديات التي يواجهها الإنسان من اجل تخفيف وطأتها عليه أو تعظيم المنافع الممكنة ، وذلك عن طريق بناء نموذج نظري مستند إلى القوانين التي نكتشفها ، والقوانين هي علاقات بين المتغيرات ، إذ يخضع الجهد العلمي لضوابط محكمة تقرر كيفية إجراء الملاحظات والتحقق منها .

وان تحديد هدف البحث بشكل علمي وموضوعي وواضح يسهم في سرعة حصول الباحث على المعلومات المطلوبة ويحدد مسار الخطوات والإجراءات العلمية المنهجية بغية الحصول على نتائج قيمة وموضوعية ومحايدة وذات فائدة سواء أكان ذلك على المستوى الأكاديمي أو في إمكانية تعميمها أو تطبيقها على ارض الواقع ، ويسعى الباحث إلى تحقيق جملة من الأهداف على النحو الآتي :

١. معرفة مستوى اهتمام الصحافة العراقية بالموضوعات الصحية .

٢. معرفة مستوى تفاعل الصحافة العراقية مع المواطن في معالجة مشكلاته الصحية وتقديم الحلول والمعالجات لها من خلال صفحاتها.

٣.معرفة الأشكال والفنون الصحفية التي وظفتها الصحافة العراقية في ايصال رسائل الموضوعات الصحية للجمهور ونوعية المصادر التي استقت منها هذه الموضوعات.

منهج البحث

يقصد بالمنهجية الطريقة التي اختارها الباحث لبحثه ، ويتم ذلك الاختيار عادة وفقاً لطبيعة الموضوع والإمكانيات المتاحة للباحث ، وتنتمي هذه الرسالة الى الدراسات الوصفية لكونها تسعى إلى وصف ظاهرة او أحداث جارية ، وتقدم بيانات واقعية عنها .

واعتمد الباحث على منهج المسح وكانت الدراسة وصفية مستعينا بأداة تحليل المضمون باعتبارهما جزءاً أساسيا من أساسيات البحوث الوصفية عن طريق مسح مضمون المادة الإعلامية التي تنتجها الصحف العراقية المختلفة ، حيث تتعدد وتتنوع أهدافه ، ويسعى الباحث عن طريقها إلى معرفة مستوى تركيز الصحف المحلية على الموضوعات الصحية في مدة معينة أو قيام الصحيفة بالاهتمام بقضايا أخرى ذات علاقة.

مجتمع البحث

المجال المكاني

يقصد بمجتمع البحث هو جميع مفردات أو وحدات الظاهرة الخاضعة للبحث، أما العينة فهي جزء من مجتمع البحث الذي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق نظام معين لكي تمثل المجتمع المعني تمثيلاً معقولا ومناسبا ، ويتم هذا الاجراء لصعوبات عملية أو اقتصادية غالباً عند اجراء الحصر الشامل ، وقد اعتمد الباحث نظام الحصر الشامل لمجتمع البحث والمتمثل بجميع الأعداد الصادرة لصحيفتي «الصباح والمدى» للمدة من ٢٠٠٧/١٠/١ ولغاية ٢٠٠٧/١٠/٣١، باعتبار إن المجتمع العام أو الكلي للبحث هو الصحافة العراقية .

إذ يرى الباحث إن الصحف المذكورة تصلح بوصفها مجتمعا مصغرا يمثل مجتمع البحث الأصلي ـ كما اشرنا سابقاً ـ لكون الصباح والمدى من الصحف واسعة الانتشار في بغداد والمحافظات بعد عام ٢٠٠٣ ،فضلا عن كون الصباح تمثل اعلام دولة وتابعة لشبكة الإعلام العراقي ،أما صحيفة المدى فتمثل القطاع الخاص في الصحافة العراقية ، اذ ارتأى الباحث من خلال اختيار هذه الصحف ايجاد تمثيل معقول ومناسب لبقية الصحف العراقية الصادرة بعد عام ٢٠٠٣ والتي تتواصل في صدورها (٦*)، والاستفادة منها عن طريق دراستها في المدة المذكورة أعلاه ، والاستفادة منها عن طريق تطبيقها على ارض الواقع بهدف تفعيل وظيفتها الاساسية المتضمنة نشر الوعي والتثقيف الصحي بين الجمهور بخصوص المشكلات الصحية المستشرية في العراق .

المجال الزماني

حدد الباحث المدة المدة المحصورة من ١ ـ ٣١/ ١٠ / ٢٠٠٧ مجالا زمنيا للبحث لكونها شهدت تصعيدا ملحوظا في تسجيل ووقوع اصابات بمرض الكوليرا في اغلب المحافظات العراقية حسب التقارير والبيانات الصحفية الصادرة من وزارة الصحة في حينها، الامر الذي ادى اى تسليط الضوء عليها من قبل وسائل الاعلام عموما والصحافة العراقية خصوصا.

أولا: التحليل الكمي للموضوعات الصحية في صحيفة الصباح

أ. توزيع الموضوعات الصحية حسب الاشكال والفنون الصحفية

من خلال استعراض الجدول رقم (٢) الذي يشتمل على نوع الاشكال والفنون الصحفية المستخدمة في تحرير الموضوع في صحيفة الصباح اذ حصلت هذه الفئة على ٣٠ تكرارا خلال المدة المحددة للبحث.

اتضح ان الخبر الصحفي احتل المرتبة الاولى في هذا المجال اذ جاءت نسبة الاخبار خلال مدة الدراسة بواقع «١٧»تكرارا تلتها في المرتبة الثانية التقارير الصحفية بنسبة وبواقع «٧ «تكرارات تضمنت موضوعات متنوعة في الازمات الصحية في حين حصلت شكاوى وردود على المرتبة الثالثة بنسبة وبواقع ٥شكاوى وردود ،وهذا يشير الى تربع الخبر والتقرير على المراتب الأولى والثانية .

ومن خلال استعراض النسب والمراتب للفئات المذكورة يتبين التركيز والاهتمام الملحوظ من قبل جريدة الصباح في الخبر والتقرير والتحقيق الصحفي وشكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليها وعلى التوالي في حين لايوجد اهتمام ببقية الفنون الصحفية ، ويعود ذلك لأسباب عدة منها امتلاك جريدة الصباح لشبكة واسعة من المندوبين والمحررين في داخل العراق الذين يعملون على إعداد الأخبار والتقارير والأعمدة والتحقيقات والزوايا الصحفية ،كذلك توفر الدعم المادي والإمكانيات التقنية الطباعية المتوفرة في الجريدة ساعدت على تهيئة الظروف الفنية المناسبة لنجاح التغطية المحلية الموضوعات الصحية من قبل المندوبين والمراسلين في الداخل بشكل سريع واني وهذا ما أظهره صدارة الخبر للفئات أو الفنون الصحفية بشكل كبير وملحوظ كما يتضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) يتضمن الموضوعات الصحية موزعة حسب الاشكال والفنون الصحفية في جريدة الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	٪	المرتبة
١	الخبر الصحفي	١٧	٥٦,٧٪	١
٢	تقريرصحفي	٧	٢٣,٤٪	٢
٣	تحقيق صحفي			
٤	شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليه	٥	١٦,٦٪	٣
٥	العمود الصحفي			
٦	الاعلانات			

٧	زاوية صحفية			
٨	قصة خبرية			
٩	المقال			
١٠	الصورة			
١١	رسوم كاريكاتيرية			
١٢	نصائح وارشادات	١	٣,٣٪	٤
١٣	حديث صحفي			
	المجموع	٣٠	١٠٠٪	

بـ . توزيع الموضوعات الصحية حسب الصفحات المخصصة للنشر

ويقصد بهذه الفئة توزيع الموضوعات المذكورة حسب صفحات الصباح ، إذ انه من المتعارف عليه كلما احتلت هذه الموضوعات الصفحات الاولى والثانية والثالثة تباعا كلما أشار ذلك إلى مدى او مستوى اهتمام الصحيفة بالموضوع او المادة الصحفية المنشورة ، وعليه فقد احتلت فئة الصفحة الخامسة إلى ما قبل الأخيرة في صحيفة الصباح المرتبة الاولى بواقع ١٣ تكرارا ،تلتها في المرتبة الثانية فئة الصفحة الثالثة بواقع ١٢ تكرارا،في حين احتلت الصفحة الأولى والرابعة المرتبة الثالثة وبواقع ٢ تكرار.

وقد لاحظ الباحث وكما يتضح من الجدول رقم (٣) عدم وجود صفحات علمية وطبية في صحيفة الصباح واعتماد الأخيرة على إصدار الملاحق العلمية والتقنية والمجتمعية بشكل اسبوعي ومتواصل نظرا لإمكانياتها المادية والفنية والصحفية من الملاكات العاملة كما اسلفنا ، وقد حاولت الجريدة الاستعاضة عن ذلك عن طريق نشرها للاخبار والتقارير الصحفية وبشكل يومي عن المشكلات الصحية والبيئية وبشكل متواصل .

جدول رقم (٣) يتضمن الموضوعات الصحية موزعة حسب الصفحات في صحيفة الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	٪	المرتبة
١	الصفحة الخامسة الى ما قبل الاخيرة	١٣	٤٣,٣٪	١
٢	الصفحة الثالثة	١٢	٤٠٪	٢
٣	الصفحة الاولى	٢	٦,٦٪	٣
٤	الصفحة الرابعة	٢	٦,٦٪	٣
٥	الصفحة الاخيرة	١	٣,٣٪	
	المجموع	٣٠	١٠٠٪	

ج. توزيع الموضوعات الصحية حسب المساحة المخصصة للنشر في صحيفة الصباح

تبين من الجدول رقم (٤) ان المرتبة الاولى كانت من حصة الموضوعات التثقيفية ذات المساحة الاكبر والمحصورة من ٢١١سم٢ فصاعدا وبواقع ٨ تكرارات واحتلت المرتبة الثانية الموضوعات ذات المساحة المحصورة من ٩٠.٦١ سم٢ وبواقع ٧ تكرارا ت في حين احتلت الفئة المحصورة من ١. ٣٠ سم٢ المرتبة الثالثة بواقع ٤ تكرارا ت وجاءت الفئة المحصورة من ١٢٠.٩١سم٢ بنفس المرتبة.

جدول رقم (٤) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الصحية حسب المساحة المخصصة (سم٢) في صحيفة الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	من ٢١١_فصاعدا	٨	٪٢٦,٦	١
٢	من ٦١ – ٩٠سم٢	٧	٪٢٣,٣	٢
٣	من٣١– ٦٠ سم٢	٤	٪١٣,٣	٣
٤	من ٩١_ ١٢٠سم٢	٤	٪١٣,٣	٣
٥	من ١٢١_ ١٥٠سم٢	٣	٪١٠	٤
٦	من ١_ ٣٠سم٢	٢	٪٦,٦	٥
٧	من١٨١_ ٢١٠سم٢	١	٪٣,٣	٦
٨	من١٥١_ ١٨٠سم٢	١	٪٣,٣	٦
	المجموع	٣٠	٪١٠٠	

هـ توزيع الموضوعات الصحية حسب مصادرها

وكما يتضح من الجداول رقم «٥» ان المرتبة الاولى كانت من نصيب فئة (المندوبون المحليون) بواقع ٢٤ تكراراً وهي نسبة عالية بالقياس الى بقية الفئات وتشير الى اعتماد صحيفة الصباح على المندوبين المحليين بشكل كبير في تغطيتها الصحفية كذلك يشير ذلك الى الامكانيات المادية والبشرية « الصحفية « للصحيفة وقدرتها على تغطية الحدث المحلي بشكل جيد . في حينها . لتتبعها في المرتبة الثانية فئة شكاوى واستفسارات وردود بواقع ٥ تكرارات وهي نسبة معقولة للفئة الاخيرة تشير إلى اعتمادها من قبل صحيفة الصباح كمصادر ثانوية في موضوعاتها الصحية خصوصا وجاءت فئة اعلام الوزارات بالمرتبة الاخيرة .

وهذا يشير الى قلة اعتماد الصباح على بقية المصادر وان مصادرها الاساسية الاولية هي المندوبين المحليين بشكل كبير وذلك لتوافر الدعم المادي والإمكانيات التقنية والملاكات الصحفية اللازمة لتحقيق التغطية المناسبة للأحداث المحلية خصوصاً .

جدول رقم (٥) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الصحية حسب مصادرها في صحيفة الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	مندوبون محليون	٢٤	٨٠٪	١
٢	شكاوى واستفسارات وردود	٥	١٦,٦٪	٢
٣	اعلام وزارات	١	٣,٣٪	٣
	المجموع	٣٠	١٠٠٪	

ي ـ فئة توزيع الموضوعات الصحية المنشورة حسب الصورة المصاحبة للموضوع ، مع اهمية ملاحظة ان بعض الفنون الصحفية كالعمود والمقال لا تصاحبها غالبا صورة صحفية إلا ماندر كما في حالة مصاحبة الصورة لشخصية الكاتب او لبعض الشخصيات في الحالات التي يتعذر فيها الحصول على صورة صحفية ، وهذه الحالات تحصل أحيانا لذا اقتضى الإشارة الى هذا الأمر نظراً لتحقيق المرتبة الأولى من قبل فئة الموضوعات المنشورة من دون صورة وكما يظهر من الجدول رقم «٦» اذ حصلت على ٢٦ تكرارا ، في حين جاءت فئة الموضوعات المنشورة بمصاحبة صورة صحفية بالمرتبة الثانية بواقع ٤ تكرارات .

وهذا يدل على عدم اهتمام الجريدة بالصور الصحفية المصاحبة لموضوعات المندوبين المحليين وعدم الاهتمام بالشخصية والتخطيطية إلا بشكل محدود نظرا لتوافر ملاكات صحفية محترفة في مجال التصوير الأمر الذي زاد من نسبة فئة الصورة الصحفية بالقياس الى هاتين الفئتين بالرغم من احتلالها للمرتبة الثانية في الصحيفة كما يوضح الشكل رقم «٦» .

جدول رقم (٦) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الصحية حسب الصورة المصاحبة للموضوع في الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	بدون صورة	٢٦	٨٦,٦٦٪	١
٢	صورة صحفية	٤	١٣,٣٣٪	٢
٣	صورة تخطيطية			
٤	صورة شخصية			
	المجموع	٣٠	١٠٠٪	

ثانيا : التحليل الكمي للموضوعات الصحية المنشورة في صحيفة المدى

أ. توزيع الموضوعات حسب الاشكال والفنون الصحفية

سجلت هذه الفئة الرئيسة (١٩) تكرارا للموضوعات الصحية المنشورة في صحيفة

المدى للمدة الممتدة من ٢٠٠٧/١٠/١ ولغاية ٢٠٠٧/١٠/٣١ واحتل الخبر الصحفي المرتبة الاولى فيها بنسبة بواقع ٩ تكرارات ، و تشير إلى اهتمام الصحيفة بالخبر الصحفي في تغطية الموضوعات الصحية ، وجاء التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بواقع ٦تكرارا ت، اما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليها فئتا شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليها وقصة خبرية بنسبة بواقع (٢) تكرار.

ويشير ذلك كما هو موضح في جدول رقم (٧) إلى ان الأخبار والتقارير كان لها مركز الصدارة في صحيفة المدى كأشكال فنية في تغطية الموضوعات الصحية وكذلك اهتمامها بالطابع الخبري والتقريري بالدرجة الأولى، تلتهما في الاهتمام شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليها ، وهذه النتيجة متوقعة بالقياس إلى ما معمول به في معظم الصحف في العالم إذ أن الأخبار والتقارير الصحفية تأتي في مقدمة الفنون الصحفية لتغطية الموضوعات بشكل يومي ومتواصل ، أما بنسبة للشكاوى والردود فهو سياق مهني جرى العمل به من خلال تخصيص صفحة يومية في غالبية الصحف لاسيما المحلية بغية خلق نوع من التواصل والاهتمام مع القارىء وتحقيق الانتشار المطلوب للصحيفة ، وهي حالة صحية كما يراها الباحث لانها تحقق بالمحصلة النهائية مصلحة المواطن وتعمل على نشر الوعي والتثقيف بين الجمهور ولا سيما في القضايا المتعلقة بالمشكلات الصحية ،وهي تنشر في الصحف غالبا عند حدوث او انتشار الامراض والاوبئة في المجتمع .

وتكمن أسباب انخفاض نسب الاهتمام ببقية الفنون الصحفية في نشر موضوعات الازمات الصحية إلى عدم اهتمام الصحف بتفاصيل المشكلات الصحية والمعالجات كالوقاية والتثقيف الصحي بالقدر الكافي وعدم فسح المساحات المكانية الواسعة لها بالقياس إلى غيرها من الموضوعات الساخنة المتعلقة بالشأن السياسي والاقتصادي للبلد ، كذلك تحتاج كتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية الى مهارات وقدرات اكبر واوسع من بقية الفنون الصحفية كالخبر والمقال والعمود .... الخ لكونها تسلط الضوء على مشكلات واقعية فضلا عن متطلبات اعداد المادة الصحفية لها وخلفيات الموضوع والتفاصيل واهمية تجرد الكاتب من الذاتية وعدم الانحياز والدقة وضرورة إيجاد حبكة وتنسيق وترابط ضمن فقرات التحقيق او الحديث الصحفي ، كذلك تعمل الصحف غالبا على تنويع فقرات وموضوعات الصفحة الواحدة بمواد وقضايا متنوعة معتمدة على صغر المساحة التي تشغلها في حين تشغل التحقيقات والأحاديث الصحفية نصف صفحة وأحيانا صفحة كاملة ... و لا ننسى أفضلية الإعلانات التجارية المدفوعة الثمن التي توليها الصحف الأهمية القصوى في حجز

صفحاتهـا نظـرا لأهميتها في اسـتمرارية الدعـم المادي للصحف، أما اعتمـاد الصورة الصحفية المجـردة فـي الصحـف بقصد خلق وعي صحي في المجتمع فهي حـالات محدودة جدا ولم تعط الاهتمـام الكافـي مـن قبـل الصحف إلا في ظـروف نادرة أحيانـا مثل حدوث الكـوارث والأزمات البيئيـة والصحيـة وظهـور تلوث أو تـردي في الخدمـات البيئية والصحية بقصـد الاثارة .

جدول رقم (٧) يتضمن الموضوعات الصحية موزعة حسب الاشكال والفنون الصحفية في صحيفة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	٪	المرتبة
١	الخبر الصحفي	٩	٤٧,٣٪	١
٢	تقريرصحفي	٦	٣١,٥٪	٢
٣	شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليه	٢	١٠,٥٪	٣
٤	نصائح وارشادات			
٥	العمود الصحفي			
٦	الاعلانات			
٧	قصة خبرية	٢	١٠,٥٪	٣
٨	رسوم كاريكاتيرية			
٩	حديث صحفي			
١٠	الصورة			
١١	تحقيق صحفي			
١٢	المقال			
١٣	زاوية صحفية			ـــــ
	المجموع	١٩	١٠٠٪	

ب . توزيع الموضوعات الصحية حسب الصفحات

تعـد هـذه الفئـة من الفئات المهمة لكونها تشـير الى مدى اهتمـام الصحيفة بالموضوعات الصحيـة المنشـورة ، فكلمـا اعطـي الموضـوع اهميـة لابـرازه تعطـى لـه الاولويـة لنشـره في الصفحـات الاولـى والثانيـة والثالثة وعلـى التوالي،وهذا معيـار يعتمده الباحثـون غالبا.

وقـد احتلـت فئة المرتبـة الاولى فئة الصفحة الرابعة بواقع ٨ تكـرارات وجاءت فئة الصفحة الخامسـة الـى مـا قبل الاخيرة بالمرتبة الثانية بواقـع ٧ تكرارات، وحصلت الصفحة الاولى على المرتبـة الثالثـة بواقـع ٤ تكـرارات كمـا يظهر في الجـدول رقم (٨) ، إذ يتضـح إن احتلال هذه الصفحـات للمراتـب الثـلاث الأولى ويشـير الـى اهتمام الصحيفة بنشـر الموضوعـات الصحية

ضمن الصفحات ما بعد الخامسة التي تأتي بقدر اقل من الأهمية بالقياس إلى غيرها من الصفحات الأولية والتي شغلتها غالبا بالموضوعات السياسية والاقتصادية الساخنة ، مع ان نشر هذه الموضوعات في الصفحة الاولى والرابعة كانت بدافع الاثارة وجذب القاريء ، وهذا يشير الى ان نشر الموضوعات الصحية في صحيفة المدى لم يحظ بالاهتمام المطلوب بالقياس الى غيرها من الموضوعات السياسية والاقتصادية وغيرها من الموضوعات الساخنة ، بالرغم من اهتمامها في نشر اخبار وتقارير احيانا تعنى بالموضوعات الصحية في هذه الصفحات لكنها كانت بشكل محدود وتتماشى مع طبيعة الحدث الصحي فيما إذا كان ساخنا أم عاديا ، وقد ظهر ذلك جليا عند ظهور اصابات مرض الكوليرا في غالبية المحافظات إذ دأبت الصحيفة على نشر اخبار وتقارير عن احدث الاحصائيات حول المرض واسبابه والجهات المسؤولة عن انتشاره وبشكل متواصل ، فضلا عن التأكيد على أهمية توافر خدمات ماء الشرب النظيف والمعقم ومسؤولية الجهات المعنية عن توافر الخدمات الصحية والبلدية.. الخ.

جدول رقم (٨) يتضمن الموضوعات الصحية موزعة حسب الصفحات في صحيفة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	الصفحة الرابعة	٨	٤٢,٢٪	١
٢	الصفحة الخامسة الى ما قبل الاخيرة	٧	٣٦,٨٪	٢
٣	الصفحات العلمية والطبية			
٤	الصفحة الثالثة			
٥	الصفحة الثانية			
٦	الصفحة الاولى	٤	٢١٪	٣
٧	الابواب الثابتة			
٨	الملاحق العلمية والطبية			
	المجموع	١٩	١٠٠٪	

جـ . توزيع الموضوعات الصحية حسب المساحة المخصصة (أي المساحة المخصصة لنشر الموضوع بالسنتمتر المربع) وفق قياسات موحدة ومحددة أعدت لهذا الغرض .

إذ تبين ومن خلال الجدول رقم «٩ « ان المرتبة الاولى كانت من حصة الفئة التي حددت مساحتها بالفئة من ٢١١سم٢ فصاعدا بواقع ١٠ تكرار، في حين سجلت الفئة ١٢١ . ١٥٠سم ٢ والفئة المحصورة بين ٩١ . ١٢٠سم٢ المرتبة الثانية بواقع ٣ تكرار ،وتشير هذه النسب للمراتب الثلاث الأولى إلى أن المساحة الكبيرة كانت متقاربة مع مساحة الموضوعات ذات المساحة المتوسطة التي حصلت على المرتبة الأولى لكون الأخيرة استثمرت في الأخبار الصحفية والتقارير والأعمدة أكثر من غيرها ...

ويتضح مما سبق ان المساحة كانت موزعة على جميع الفئات وبشكل متفاوت اذ احتلت الفئات ذات المساحات الاكبر نسبيا المرتبة الاولى في حين جاءت الفئات ذات المساحات الكبيرة الاقل في المرتبة الثانية من الاهتمام في صحيفة المدى .

جدول رقم (٩) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الصحية حسب المساحة المخصصة (سم٢) في صحيفة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	من ٢١١ فصاعدا	١٠	٪٥٢,٦٣	١
٢	من ١٢١ _ ١٥٠سم٢	٣	٪١٥,٧٨	٢
٣	من ٩١ – ١٢٠سم٢	٣	٪١٥,٧٨	٢
٤	من١٥١ _ ١٨٠سم٢	٢	٪١٠,٥٢	٣
٥	من١٨١ _ ٢١٠سم٢			
٦	من ٦١ _ ٩٠سم٢	١	٪٥,٢٦	٤
٧				
٨				
٩				
	المجموع	١٩	٪١٠٠	

هـ . توزيع الموضوعات الصحية حسب مصادرها

احتلت المرتبة الأولى فئة المندوبين المحليين بواقع ١٧ تكرارا، تلتها في المرتبة الثانية فئة شكاوى واستفسارات بواقع ٢ تكرار ، ، ويتضح من الجدول رقم «١٠» ان هذه الفئات احتلت الحيز الاكبر من مصادر الموضوعات الصحية في صحيفة المدى ، وتشابهت مع صحيفة الصباح التي أعطت ايضا الأهمية القصوى لمندوبيها المحليين كمصادر رئيسة للموضوعات الصحية ، ولم تعط فئات الوكالات العالمية والمراسلين في خارج العراق وغيرها الاهتمام نفسه ، وربما يعود سبب ذلك إلى امتلاك الأخيرة شبكة واسعة من المندوبين والكتاب المحليين ، وهذا يشير الى اعتمادهما على الموضوعات ذات الطابع المحلي .

جدول رقم (١٠) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الصحية حسب مصادرها في صحيفة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	مندوبون محليون	١٧	٪٨٩,٤٧	١
٣	مراسلون في خارج العراق			
٤	شكاوى واستفسارات ورد ود	٢	٪١٠,٥٣	٢
	المجموع	١٩	٪١٠٠	

ولـم تحصـل فئـات « وكالات أنبـاء محلية « و» انصات الى الاذاعـات والتلفاز « على أية تكـرارات تذكـر ، وذلـك يؤشـر اهمالا ملحوظـا لهذه المصادر مـن قبل صحيفة المدى ويسـري الامـر نفسـه علـى الصباح أيضا على الرغم مـن اهمية الوكالات والمصـادر الاخرى في تغطية المشـكلات الصحية خصوصاً.

ي ـ فئة توزيع الموضوعات الصحية حسب الصورة المصاحبة للموضوع

ويتضـح مـن الجـدول رقـم «١١» ان فئـة الموضوعـات الصحيـة المنشـورة دون صـورة مصاحبـة لهـا احتلـت المرتبة الاولـى بواقع ١١ تكرارا مـن مجموع التكرارات البالغـة ١٩ تكرارا المنشـورة فـي المـدى للمدة من ١ـ ٢٠٠٧١١٠١٣١ ،هي نسـبة عالية ،فـي حين جاءت فئة الموضوعـات الصحيـة المصاحبـة لصـورة صحفيـة بالمرتبة الثانيـة بواقع ٨تكرار ، إذ يشـير ذلـك إلـى أن معظم الموضوعات التي تناولت المشـكلات الصحيـة كانت دون صورة صحفية أو بدون صورة أصلا، وان الصورتين الشـخصية والتخطيطية لم تحصلا على المسـتوى المطلوب مـن الاهتمـام مـن قبل صحيفتي المـدى والصباح على السـواء على الرغم مـن أهمية الصورة فـي ابـراز الموضوعـات الصحية وجذب اهتمـام القارىء وتشـويقه لمتابعة وقـراءة تفاصيلها.

جدول رقم (١١) يتضمن التحليل الكمي لموضوعات التثقيف الصحي حسب الصورة المصاحبة للموضوع في جريدة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	بدون صورة	١١	٥٧,٨٩٪	١
٢	صورة صحفية	٨	٤٢,١١٪	٢
٣	صورة تخطيطية			
٤	صورة شخصية			
	المجموع	١٩	١٠٠٪	

التحليل الكيفي (النوعي) لموضوعات الازمات الصحية في صحيفتي الصباح والمدى للمدة من ١ ــ ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٧

أولا: التحليل الكيفي (النوعي) للموضوعات الصحية المنشورة في صحيفة الصباح

موضوع انتشار مرض الكوليرا (إنموذجا)

سـجلت هـذه الفئـة الرئيسـة ١٤٤ تكـراراً لفئـات التحليل النوعـي للموضوعـات الصحية المنشـورة فـي صحيفـة الصبـاح ، وتتضمـن هذه الفئـة ١٢ فئة فرعية نوعيـة كما موضح في الجـدول رقـم « ١٢ « اذ احتلـت فئـات (الاشـارة الى اتخاذ اجراءات علاجيـة ووقائية من قبل المؤسسـات الصحيـة للسـيطرة علـى المـرض و التأكيـد على وجـود تقصير من قبـل الجهات

الحكومية المسؤولة عن الخدمات وتوفير مياه الشرب الصحية و الاشارة الى تعاون الدوائر الصحية في المحافظات والمنظمات الدولية في الجانب الوقائي)المرتبة الاولى بواقع ٢٥ تكرارا لكل فئة تلتها في المرتبة الثانية فئة « تعزيز السلوكيات والانماط الغذائية الصحية والسليمة « بواقع ١٦ تكرارا ، تليها في المرتبة الثالثة فئة « التحذير من مخاطر انتشار مرض الكوليرا « وفئة اتهام المؤسسات الصحية بالتقصير وعدم توفير المستلزمات الضرورية للعلاج بواقع ١٣ تكرارا لكل منهما، وجاءت فئة « تناول مياه الشرب النظيفة وتفادي الثلج الملوث وغسل اليدين قبل الاكل وبعده « بالمرتبة الرابعة بواقع ٨ تكرارات ، ، وحلت في المرتبة الخامسة فئة « مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الاسهال « وفئة التأكيد على ارتفاع عدد الاصابات بمرض الكوليرا بواقع ٥ تكرارات، وكانت المرتبة السادسة والاخيرة من حصة فئة « تعزيز خدمات الصحة المدرسية « وفئة اتهام المسؤولين لجهات معارضة بتسييس ازمة مرض الكوليرا وفئة الاعلان عن حالات وفاة بسبب الكوليرا بواقع ٣ تكرارات .

ويتضح من خلال استعراض النتائج المذكورة اعلاه مواكبة صحيفة الصباح في تغطيتها الصحفية لموضوع مرض الكوليرا الذي ينتشر في فصلي الصيف والخريف في العراق من كل عام عادةً بوصفه من الامراض المتوطنة في البلاد ، وقد اهتمت بتداعيات المرض واسبابه وسبل الوقاية والعلاج ونشرت اخبار وتقاريرمفصلة فضلا عن تواصلها مع الجهات الصحية في مواكبة اخر تطورات واحصائيات الاصابات بالمرض خلال مدة الدراسة ..

الا انه يتضح ان فئة «تعزيز خدمات الصحة المدرسية «لم تنل الاهتمام المطلوب من الصحيفة اذ حصلت على المرتبة الاخيرة بواقع ٣ تكرارات من مجموع تكرارات الفئات النوعية البالغة ١٤٤ تكرارا للموضوعات الصحية التي تم نشرها في الصباح خلال المدة المحددة للدراسة ، أما بقية الفئات الفرعية فقد سجلت تكرارات متقاربة نظرا لكون فئة التحذير من مخاطر انتشار مرض الكوليرا و فئة «تعزيز السلوكيات والانماط الغذائية الصحية والسليمة و فئة تناول مياه الشرب النظيفة وتفادي الثلج الملوث وغسل اليدين قبل الاكل وبعده تدخل في باب التوجيه والتثقيف ولكون الصباح صحيفة ممولة من قبل الدولة ، وهذا امر يمكن عده بالمتوقع لكون التحذير من مخاطر المرض يشير إلى أسبابه وطرق الوقاية وتفادي الاصابة واهمية مياه الشرب النظيفة ، كذلك الحال بالنسبة لفئة مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الاسهال على الرغم من ابتعادها عن المراتب الاولى ألا انه من الواضح ومن خلال التقارير الاعلامية والتصريحات للمسؤولين في وزارة الصحة أن الكوليرا تبدأ بحالات الإسهال أولا .. ومن ثم يؤكد الجميع على أهمية معالجة الإسهال في المؤسسات الصحية ،.. ومن هنا نلاحظ ان اغلبية الموضوعات المنشورة عن مرض الكوليرا

فـي الصحيفـة تعد الاسـهال هـو حالة اصابة بمـرض الكوليرا وتقـدم احصائيات عـن الكوليرا دون التمييـز او التحـدث عـن كـون اغلبهـا حـالات أسـهال .. وهي قـد تكون حالات مشـتبه بهـا وليسـت اصابـات كوليـرا وهـذه المعلومات موثقة حسـب تقارير وزارة الصحـة العراقية .

جدول رقم (١٢) يتضمن الفئات الفرعية لمجموعة الوقاية من الكوليرا للموضوعات الصحية المنشورة في الصباح

ت	اسم الفئة	التكرارات	٪	المرتبة
١	الاشـارة الـى اتخاذ اجـراءات علاجيـة ووقائية من قبل المؤسسـات الصحية للسـيطرة علـى المرض	٢٥	٪١٧,٣٦	١
٢	التأكيـد على وجود تقصير مـن قبل الجهات الحكومية المسـؤولة عن الخدمات وتوفير مياه الشـرب الصحية	٢٥	٪١٧,٣٦	١
٣	الاشـارة الـى تعـاون الدوائـر الصحية فـي المحافظـات والمنظمات الدولية فـي الجانـب الوقائي	٢٥	٪١٧,٣٦	١
٤	تعزيز السلوكيات والانماط الغذائية الصحية والسليمة	١٦	٪١١,١١	٢
٥	اتهـام المؤسسـات الصحيـة بالتقصيـر وعـدم توفير المسـتلزمات الضروريـة للعلاج	١٣	٪٩	٣
٦	التحذيـر من مخاطر انتشـار مـرض الكوليرا من قبـل منظمات عربية ودولية واشخاص	١٣	٪٩,٥	٣
٧	تناول مياه الشـرب النظيفة وتفـادي الثلج الملوث وغسـل اليدين قبل الاكل وبعده لتفـادي الاصابة بالمرض	٨	٪٥,٥٥	٤
٨	التأكيد على ارتفاع عدد الاصابات بمرض الكوليرا	٥	٪٣,٤٧	٥
٩	مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الاسهال	٥	٪٣,٤٧	٥
١٠	حالات وفاة بسبب الكوليرا	٣	٪٢	٦
١١	تعزيز خدمات الصحة المدرسية	٣	٪٢	٦
١٢	اتهام المسؤولين لجهات معارضة بتسييس ازمة مرض الكوليرا	٣	٪٢	٦
	المجموع	١٤٤	٪١٠٠	

ثانياً: التحليل الكيفي«النوعي»للموضوعات الصحية المنشورة في صحيفة المدى

موضوع انتشار مرض الكوليرا «إنموذجا»

سـجلت هذه الفئة الرئيسـة للتحليل النوعي لموضوعات الازمات الصحية بواقع ٦٤ تكراراً للمدة من ١ـ ٢٠٠٧/١٠/٣١ لموضوعات نشـرت في صحيفة المدى .

واشـتملت هـذه الفئـة على « ١٢» فئة فرعية نوعيـة ، تصدرت مرتبتها الاولى فئة التأكيد علـى وجـود تقصير مـن قبل الجهات الحكومية المسـؤولة عـن الخدمات وتوفير مياه الشـرب الصحيـة وفئـة الاشـارة الى تعـاون الدوائـر الصحية فـي المحافظـات والمنظمـات الدولية في الجانـب الوقائي بواقـع ٩ تكرارات .

وجاءت في المرتبة الثانية فئة « التأكيد على ارتفاع عدد الاصابات بمرض الكوليرا « بواقع ٨ تكرارات ، وهذا يشير الى تأكيد الصحيفة على كشف تقصير الدوائر الحكومية والسعي لتبيان تداعيات المرض والاعلان عن ارتفاع مستوى الاصابات وحالات الوفيات فضلا عن نشر اراء وتصريحات الجهات المعارضة للحكومة بعكس صحيفة الصباح التي حاولت ابراز الجهود الحكومية في هذا الشأن ، وحلت ثالثا فئة « الاشارة الى اتخاذ اجراءات علاجية ووقائية من قبل المؤسسات الصحية للسيطرة على المرض بواقع ٦ تكرارات تلتها فئات اتهام المؤسسات الصحية بالتقصير وعدم توفير المستلزمات الضرورية للعلاج التحذير من مخاطر انتشار مرض الكوليرا من قبل منظمات عربية ودولية واشخاص بواقع ٥ تكرارات ،فيما شغلت فئة « استخدام طرق تعقيم المياه .. والتأكيد على صلاحية مياه الشرب للاستهلاك البشري « المرتبة الرابعة بواقع ٥ تكرارات،اما المرتبة الخامسة فقد احتلتها فئة «مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الاسهال « بواقع ٥ تكرارا ت،...الخ.

جدول رقم (١٣) يتضمن الفئات الفرعية لمجموعة انتشار مرض الكوليرا للموضوعات الصحيةالمنشورة في صحيفة المدى

ت	اسم الفئة	التكرارات	٪	المرتبة
١	الاشارة الى تعاون الدوائر الصحية في المحافظات والمنظمات الدولية في الجانب الوقائي	٩	٪١٤	١
٢	التأكيد على وجود تقصير من قبل الجهات الحكومية المسؤولة عن الخدمات وتوفير مياه الشرب الصحية	٩	٪١٤	١
٣	التأكيد على ارتفاع عدد الاصابات بمرض الكوليرا	٨	٪١٢,٥	٢
٤	الاشارة الى اتخاذ اجراءات علاجية ووقائية من قبل المؤسسات الصحية للسيطرة على المرض	٦	٪٩,٤	٣
٥	اتهام المؤسسات الصحية بالتقصير وعدم توفير المستلزمات الضرورية للعلاج	٥	٪٧,٨١	٤
٦	التحذير من مخاطر انتشار مرض الكوليرا من قبل منظمات عربية ودولية واشخاص	٥	٪٧,٨١	٤
٧	تناول مياه الشرب النظيفة وتفادي الثلج الملوث وغسل اليدين قبل الاكل وبعده لتفادي الاصابة بالمرض	٥	٪٧,٨١	٤
٨	تعزيز السلوكيات والانماط الغذائية الصحية والسليمة	٥	٪٧,٨١	٤
٩	مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الاسهال	٥	٪٧,٨١	٤
١٠	حالات وفاة بسبب الكوليرا	٣	٪٤,٦٨	٥
١١	تعزيز خدمات الصحة المدرسية	٢	٪٣,١٢	٦
١٢	اتهام المسؤولين لجهات معارضة بتسييس ازمة مرض الكوليرا	٢	٪٣,١٢	٦
	المجموع	٦٤	٪١٠٠	

وتشير هذه الاحصائيات وكما يظهر في الجدول رقم «١٣ « الى ان اهتمام المدى كان منصباً بالدرجة الاول على التحذير من مخاطر الكوليرا واهمية تفادي المياة الملوثة والثلج والطعام غير صحي فضلا عن التأكيد على تقصير الجهات الخدمية والصحية الحكومية ، وقد احتلت الاخبار والتقارير الاخبارية نسبة عالية من التغطية لهذه الموضوعات في المدى كما يوضح الجدول رقم « ١٣ « في التحليل الكمي ، إذ كانت المتابعة لتفاصيل المرض والإصابات الحاصلة في بغداد والمحافظات بشكل مستمر ومكثف وقد وصلت الى التشهير بمستوى تقديم الخدمات ونشر استغاثة المواطن من انتشار المرض وضرورة البحث عن الحلول والمعالجات السريعة وتوفير مياه صالحة للشرب ..... الخ .

اما طرق تعقيم المياه عن طريق أقراص الكلور وأشعة الشمس وغلي الماء وأهمية مراجعة المؤسسات الصحية عند حدوث حالات الإسهال فقد وجدت اهتماما مناسبا هي الأخرى أخذت مسارات مختلفة لإبراز المشكلات الصحية ولم يتم توظيف اغلب الفنون الصحفية لطرح هموم المواطن وضرورة توفير العلاج المناسب وهذا الامر ينطبق على صحيفة الصباح ايضا ،لذلك اهتمت الصحيفة بتصريحات السياسيين وأعضاء مجالس النواب في بغداد والمحافظات والجهات المعارضة للحكومة لإبراز الواقع السلبي في تأدية الخدمات الصحية والبلدية وشحتها وعدم توفر الماء الصحي للمواطنين بالشكل الكافي ،وقد استثمرت صفحات شكاوى المواطنين والرد عليها لهذا الغرض، اما موضوع تعزيز خدمات الصحة المدرسية فقد ركن في المرتبة الاخيرة من اهتمامات الصحيفة ولم يحظ بالمستوى المطلوب من الاهتمام وانما كانت هناك اشارات بسيطة الى ضرورة توافر خدمات الصحة المدرسية ، استناداً الى تصريحات اطباء واختصاصيين في وزارة الصحة فضلاً عن آراء عدد من المواطنين .

النتائج والتوصيات

أولا: نتائج التحليل الكمي

١. تصدرت الاخبار والتقارير الصحفية المراتب الاولى في تغطية موضوعات الازمات الصحية في صحيفتي الصباح والمدى ، وهذا يشير الى ان اهتمام هذه الصحف كان منصباً على نشر الموضوعات ذات الطابع الخبري والتقريري بالدرجة الاولى.

٢. جاءت بقية الفنون الصحفية كالتحقيقات والاعمدة الصحفية ونصائح وارشادات وشكاوى واستفسارات ضمن الاهتمام الثانوي للصحيفتين مما يؤكد ميلهما الى الطابع الخبري والتقريري بالدرجة الاولى وعدم ايلاء الطابع التوضيحي والتفسيري الذي يعنى بالمشكلات الصحية الاهتمام المطلوب .

٣ . عدم اهتما م الصحافة العراقية بإيجاد حلول ومعالجات للمشكلات الصحية لأسباب تتعلق بسياسة الصحف وسخونة الحدث بالقياس إلى غيره من الإحداث التي تشهدها الساحة العراقية .. وهذا يؤشر ضعفا ملحوظا في هذا الشان نظرا لتعدد المشكلات الصحية وتفاقمها أحيانا ..ومن ثم تعد قضايا مهمة تخص الرأي العام وتستوجب التعليق والتثقيف ..

٤. اهتمام محدود من قبل الصحافة العراقية بصفحات شكاوى واستفسارات المواطنين التي تعنى بالمشكلات الصحية ..اذ تم طرح وعرض بعض المشكلات الصحية بشكل مقتضب لم يتجاوز حدود الشكوى غالبا دون متابعة وتوضيح بقصد التثقيف وتغيير السلوكيات نحو الافضل .

وهذا يشير الى تفضيل الصحف للموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية على الموضوعات الصحية والتعامل معها بشكل ثانوي واحيانا كمادة صحفية احتياطية لملأ الصفحات ...

٥. كشفت الدراسة عن وجود علاقة تناسبية بين عدد المندوبين لدى الصحف ومستوى التغطية لموضوعات التثقيف الصحي او المشكلات الصحية عموما على الصعيدين المحلي والعالمي على الرغم من ميل اغلب هذه الموضوعات إلى الطابع الإخباري والتقريري .

٦. اهتمت الصحف العراقية « عينة مجتمع البحث « بنشر الموضوعات الصحية ذات الطابع المحلي تماشيا مع وقت اندلاع أو حدوث المشكلات الصحية ومتطلبات التغطية الصحفية وليس من خلال الاهتمام المسبق والمدروس ، ويتضح ذلك من خلال الاهتمام بنشر الأخبار والتقارير عن مرض الكوليرا نتيجة ارتفاع عدد الإصابات في حينها وكما مبين في التحليل الكمي للصحف عينة مجتمع البحث، وإهمال تناول هذه الموضوعات في أوقات سابقة ولاحقة لانتشار هذا المرض أو غيره وعدم التطرق إلى سبل الوقاية والمعالجة في هذا الشأن .

٧. احتلت فئة المندوبين المحليين المرتبة الأولى من اهتمام الصحف العراقية كمصادر رئيسة لموضوعات التثقيف الصحي ، وهذا يشير الى امتلاك صحف مجتمع البحث الى شبكة واسعة من المندوبين .

٨. اتضح ان غالبية الموضوعات الصحية المنشورة في صحيفتي الصباح والمدى كانت بدون صورة ، وان مستوى الاهتمام بالصور الشخصية والتخطيطية كان محدوداً جداً في الصحف « عينة مجتمع البحث « وهذا يشير الى عدم اعطاء اهمية مناسبة للصور المرافقة للموضوعات الصحية .

٩. تراجع استخدام الاشكال او الفنون الصحفية الاخرى ادى الى حدوث خلل في تغطية موضوعات المشكلات الصحية في الصحافة العراقية ، الامر الذي انعكس على الحجم المعرفي والمحتوى التثقيفي الذي تقدمه هذه الصحف عن هذه المشكلات .

ثانيا: نتائج التحليل النوعي

١. أن تغطية ومتابعة الصحافة العراقية للموضوعات الصحية ياتي تماشيا مع حدوث المشكلة الصحية واهمية المتابعة والتغطية الصحفية اللازمة لها وليس نابعاً من اهتمام بالرأي العام واهميتها للجمهور ، ويتضح ذلك كما مبين من خلال متابعتها لموضوع إصابات الكوليرا الذي سجل اصابات ملحوظة خلال المدة المحددة للدراسة لكونه من الأمراض المتوطنة في العراق ويظهر في فصلي الخريف والصيف من كل عام.

٢. أبرزت الصحافة العراقية الجانب السلبي للمشكلات الصحية الحاصلة في العراق دون الولوج في تفاصيل عن المعالجات ومتطلبات الوقاية ... الأمر الذي يشير إلى عدم اعتماد أساليب تثقيف صحي مناسبة من قبل الصحافة العراقية في هذا الشأن .

٣. كشفت الدراسة عن عدم وجود تنسيق ومتابعة وتخطيط بين الصحف المحلية من جهة والدوائر المعنية بشؤون الصحة من جهة أخرى في التغطية الصحفية لمراحل اندلاع أو حدوث المشكلة الصحية وتطوراتها ،وأدى ذلك الى خلق أزمة ثقة أحيانا وحصول تباين في البيانات وتداعيات وأسباب المرض والمشكلة الصحية ونشر الهلع والخوف بين الجمهور.

٤. كشفت الدراسة عن نسب متقاربة في مستوى الاهتمام بالموضوعات الصحية من قبل الصحافة العراقية على الرغم من تباين بعضها في عدد تكرارات الفئات الفرعية النوعية وضخ أخبار متنوعة بهذا الخصوص ،فضلا عن ميل الصحف الحكومية الى التأكيد على موضوعات محلية محددة .. بعكس صحف القطاع الخاص التي اهتمت كثيرا بالمشكلات الصحية ذات الطابع العالمي وبشكل ملحوظ ..مع تضمين اتجاهات مختلفة لهذه الموضوعات اتسمت أحيانا بطابع وقيم ومعتقدات ومعالجات بلدانها.

٥. وجدت الموضوعات الصحية المتعلقة بنشاطات وفعاليات الجهات الصحية المعنية في وزارة الصحة اهتماما ملحوظا من قبل الصحف الحكومية ومنها الصباح ،اذ تجري متابعتها من خلال ملحقي تقنيات وعلوم وأسرة ومجتمع اللذين يصدران بشكل اسبوعي ،فضلا عن المتابعات الاخبارية والتقريرية في الصفحات الداخلية .

٦. كانت تغطية موضوعات المشكلات الصحية في صحيفتي الصباح والمدى عفوية وعابرة دون وجود اهتمام وتخطيط مسبق واعتمدت على اجتهاد وخبرات وتحركات مندوبي الاخبار الذين يتواصلون مع مكاتب اعلام الوزارات ،فضلا عن اثارة هذه المشكلات من خلال استعراض النتائج والاسباب غالبا دون التطرق الى الحلول والمعالجات التي تتضمن سبل الوقاية والتثقيف الصحي .

٧. وظفت الصحافة العراقية الفنون الخبرية والتقريرية بشكل ملحوظ .. أما بقية الاشكال والفنون الصحفية ذات الطابع التفسيري والتوضيحي التي تدخل في صميم ممارسة التثقيف والارشاد والتوجيه فلم تحصل على الاهتمام المناسب والمطلوب بالرغم من اتساع وتنوع المشكلات الصحية المحلية وتعدد الجهات الحكومية المسؤولة .

٨. تباينت التغطية الصحفية بين مدة وأخرى ،وتركت ذلك تبعا لطبيعة الحدث وتماشيا مع حجم واثارة وقوة المشكلة الصحية ، ولم تعر صحف الدراسة الاهتمام المناسب للتثقيف بوصفها وظيفة أساسية من وظائفها بهذا الخصوص .

التوصيات والمقترحات

١. ضرورة إيجاد تنسيق مشترك بين إدارات الصحف المحلية وبقية وسائل الإعلام المحلية الأخرى من جهة، والجهات المعنية بشؤون الصحة من جهة أخرى..لغرض إيجاد إستراتيجية مشتركة لمواجهة الازمات الصحية وايجاد ادارة اعلامية للازمة الصحية عبر وسائل الإعلام عموما والصحافة خصوصا . .

٢. عقد مواثيق شرف بين وزارة الصحة ودوائرها الصحية من جهة ... والمؤسسات الاعلامية « المقروءة والمسموعة والمرئية « من جهة أخرى بغية عدم زج المشكلات الصحية والقضايا الصحية المتعلقة بسلامة المواطن في الصراعات والتناحرات السياسية ، وأهمية التعامل بمهنية وحيادية وموضوعية مع الموضوعات الصحية بوصفها وظيفة أساسية للاعلام.

٣. اهمية توظيف الاشكال والفنون الصحفية ذات الطابع التفسيري والتوضيحي في نشر وبث موضوعات الازمات الصحية مع ضرورة استثمار ميزات الكاريكاتير وتاثيراته في ابراز المشكلات الصحية وتقديم الحلول والمعالجات لها..

٤. توسيع مساحة النشر المتعلقة بشكاوى واستفسارات ومساهمات القراء المتعلقة بالمشكلات

الصحية في الصحافة العراقية.. وفسح المجال امام الجهات الصحية المعنية بالوقاية والتثقيف الصحي في نشر مساهمات تهدف الى نشر الوعي الصحي بين الجمهور وبشكل مجاني .

٥. تقويم اداء البرامج التثقيفية التي تعرضها وسائل الاعلام الجماهيرية الحكومية والخاصة من قبل لجان علمية متخصصة مع ضرورة اعتماد الدراسات والبحوث والاستطلاعات الميدانية بهذا الخصوص وبشكل دوري لمعرفة تأثيرات هذه البرامج على الجمهور المستهدف وتشخيص محاسنها وعيوبها .

٦. أهمية قيام الصحافة العراقية « اليومية والأسبوعية والشهرية والدورية « بفتح ملفات تنشر من خلال صفحاتها تتضمن نتائج واستنتاجات ومعطيات البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بمناقشة ومعالجة المشكلات الصحية في العراق .. والسعي الى توظيف هذه النتائج والتوصيات ضمن منهاج عملها وموضوعاتها المتداولة والمنشورة خدمة للصالح العام.

المصادر والهوامش

١. إسماعيل إبراهيم ، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط ٤ ، القاهرة، دارالفجر، ٢٠٠٥ ، ص٥

٢. محمد نجيب الصرايرة وآخرون ، استراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال في المجال الصحي ، عمان ، منظمة اليونسيف ،١٩٩٥ ، ص٢١ .

٣. موفق الحمداني وآخرون ، مناهج البحث العلمي ، أساسيات البحث العلمي ، عمان ، مؤسسة الوراق ، ط١ ، جامعة عمان للدراسات العليا ، ٢٠٠٦ ، ص٥٠ .

٤. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص٧٠ .

٥. موفق الحمداني وآخرون ، م.س. ذ ، ص٥٢

٦. *تأسست جريدة الصباح وهي جزء من شبكة الإعلام العراقي المملوكة للدولة بموجب الأمر ٦٦ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة ، إذ صدرت في ٢٠٠٣/٥/١٧ .